

السيرة النبوية (81) سخف عقول المشركين | الشيخ عبدالقادر

شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد ايها المستمعون الكرام قد اشرت في الحلقة السابقة الى ما قص الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مما يثبت سخافة عقول من يتخذ لله ولدا - 00:00:00

وقد سقت جملة كبيرة من هذه الآيات المنددة بفساد تصور هؤلاء وانهم قد انحدروا الى الدرك الاسفل في التصور وقد اشار الله تبارك وتعالى كذلك الى ان الى ان من زعم ان لله ولدا فقد اتخذ لله شريكا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:00:19 اشار الله تبارك وتعالى كذلك الى ان من من زعم ان لله ولدا الى ان من زعم ان لله ولدا فقد اتخذ لله شريكا تعالى الله عليه ذلك علوا كبيرا وتذهب - 00:00:40

عن الشريك والنذر والنظير والولد والصاحبة. وفي ذلك يقول الله عز وجل في سورة الانعام وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم. وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. اي اختلفوا له اولادا وبنات بغير بينة - 00:00:56

ولا برهان سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم. ذلكم الله ربكم لا الله الا هو. خالق كل شيء فاعبده. وهو على كل شيء وكيل - 00:01:13 لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول تعالى في سورة النحل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انا هو ال واحد. فايادي فارهبون. وله ما في السماوات والارض وله الدين واصبا - 00:01:34

غير الله تتقدون. وما بكم من نعمة فمن الله. ثم اذا مسكم الضر فاللهي تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون - 00:01:51

ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم. تالله لتسألن عما كنتم تفتررون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهما ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به - 00:02:10

فيمسكه على هون ام اي على ذل ومهانة. ايمسه على هون. اي على ذل ومهانة. ام يدسوه في التراب. الا ساء سيحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. ولو يواخذ الله الناس - 00:02:32

ما ترك عليها من دابة. ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون. وتصف السنن الكذب ان لهم الحسنى. لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون. ويقول تعالى في سورة - 00:02:52

سورة الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لکفور مبين. ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكם بالبنين؟ واذا بشر احدهم بما ضرب للرحم مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم. او من ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير مبين؟ وجعلوا الملائكة - 00:03:12

الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم؟ ستكتب شهادتهم ويسألون. ويقول تعالى في سورة الطور ام له البنات ولكن البنون وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث القدسي ان من - 00:03:32

مع ان لله ولدا فقد سب الله وشتمه. ويا ويل من سب الله وشتمه. وانه لولا حلم الله لعالجهم بالعقوبة. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله - 00:03:54

شتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني. وكذبني وما ينبغي له. اما شتمه فقوله ان لي ولدا. واما فقوله ليس يعيديني كما بدأني. كما

روى البخاري في صحيحه من حديث حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن - 00:04:11

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فاما تكذيبه اي اي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان. واما شتمه اي اي فقوله لي - 00:04:31

فسبحان ان اتخذ صاحبة او ولدا كما روى مسلم في صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل. انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو - 00:04:51

ثم هو يعافيهم ويرزقهم. وفي لفظ لمسلم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عبد الله بن قيس. قال قال رسول الله صلى الله عليه ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى. انهم يجعلونه انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا - 00:05:11

وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم ومع هذه الدليلة الكثيرة الصريحة المحكمة في كتاب الله تعالى. مكيه ومدنيه وفي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحيحه الثابتة بان الله تعالى منزه عن الولد والصاحبة. فان نصاري نجران - 00:05:31

فان نصاري نجران عندما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاولوا الاستدلال على ان عيسى ابن الله ببعض الفاظ في كتاب الله حاملين لها - 00:05:55

الى غير ما اريد بها بسبب زبغ قلوبهم ابتغاء الفتنة والصد عن سبيل الله. فزعموا ان في القرآن دليلا على ان عيسى ابن الله في قوله تعالى وروح منه اذ حملوا لفظ من في هذه الاية على التبعيض - 00:06:14

سيكون عيسى بعضا من الله وجزءا منه. وتجاهلوا ان من في هذا المقام لا يراد بها التبعيض. وانما يراد بها ابتداء اي ان عيسى رح من الانوار التي ابتدأ الله خلق خلقها. التي ابتدأ الله خلقها وتعاموا عن الايات - 00:06:31

الصريحة في ان عيسى عبد الله وخلق من خلقه والعبد لا يكون ولدا. وان الله لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. ولا شك ان العرب يستعملون كلمة منه. لا شك - 00:06:51

ان العرب يستعملون كلمة منه في معان كثيرة. منها ابتداء الغاية بهذه ومنها بيان الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان. ومن معانيها التبعيض كقولك - 00:07:07

كقولك اكلت من هذا الرغيف اي اكلت بعضه. الى معان كثيرة. فنصاري نجران تركوا المعنى الظاهر المتبادر ولجأوا الى المعنى غير المراد مستغلين تشابه اللفظ. وقد انزل الله تبارك وتعالى في شأنهم من اول سورة - 00:07:23

ال عمران الى الاية الرابعة والثمانين منها. رد فيها باطلهم. وادحض شبهتهم. وبين انهم بسبب زبغ قلوبهم يتبعون ما تشابه من القرآن ويتعامون عن المحكم الصريح الجلي المثبت ان الله لم يتخذ ولدا. اذ ان الله تبارك - 00:07:43

جعل من القرآن محكم وجعل منه متشابها. والمحكم الواضح الجلي الذي لا يخفى علم المراد منه على العامة والخاصة واما المتشابه فهو اللفظ الذي يحتمل اكثر من معنى. كلفظ من في قوله تعالى وروح منه. فاما اهل الایمان فيرد - 00:08:03

دون متشابهه الى محكمه. ويحملون معنى من هنا على ما اريد منها. وهو ابتداء الغاية. واما الذين في قلوبهم زبغ فيحملونه على المعنى غير المراد والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فكلامه لا يتناقض ولا يتضاد تعالى الله - 00:08:23

وعن ذلك علوا كبيرا. وقد ذكر الله تبارك وتعالى في هذا المقام من سورة ال عمران ادلة جلية بانه لا الله الا هو هو الحي القيوم وانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بالحق - 00:08:43

كما انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى هدى للناس. وان الذين يكفرون بآيات الله لهم عذاب شديد. والله عزيز انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:09:00

الى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:21